الاستدامة البيئية لمدينة كربلاء في ظل زيارة الأربعين (الواقع والطموح)

أ.م.د. اسراء عادل رسول العلالي

كلية التربية للبنات– جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الجغرافية الطبيعية. الاستدامة البيئية . كربلاء.

الملخص:

تعد مدينة كربلاء، واحدة من أهم المدن العراقية القديمة، التي تعود جذورها إلى عصر الحضارة البابلية (الألفية الثالثة ق.م) وتعد مقصداً لملايين الزوار من المسلمين في العالم الإسلامي على مدار السنة، لوجود ضريحي الإمامين الحسين والعباس بن علي عليهم السلام على أرضها.انطلقت الدراسة من مشكلة مفادها التدهور البيئي الذي تعاني منه محافظة كربلاء بعد الزيارة، اذ إن اعلى عدد للزائرين بلغ (21198640) زائر في عام (2022) مقارنة مع اعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام) بين الأعوام (2017-2022)، وهو عدد كبير لا يتناسب والطاقة الاستيعابية لمنطقة الدراسة. وبالتالي اثره في تزايد كمية النفايات المرفوعة لعام 2022 اذ بلغت (33583)طن وهي اعلى كمية نفايات مرفوعة مقارنه مع الاعوام السابقة للمدة (2017-2022) وهذا الرقم يتزايد في كل عام مع ازدياد اعداد الزوار والمواكب، فضلا عن اضرار في البنى التحتية وكذلك مشكلات في تلوث البيئة سواء للهواء والماء والارض والضوضاء، وذلك بسبب قلة الوعي لمزاولة هذا النوع من السياحة الدينية. ان هذه الزيارة المقدسة والزحف المليوني الكبير في كل عام نحو كربلاء المقدسة من كافة أنحاء العراق والعالم العربي والإسلامي، تكلف مبالغ مالية كبيرة ، إلا أن هذه الأموال لا تساوي شيء أمام تجديد الحزن و العهد بالولاء للإمام الحسين (عليه السَّلام) والثواب من هذه الزيارة، إلا إن الحكمة هو كيفية استثمار هذه الأموال التي تصرف بالشكل الصحيح بحيث تعطي الزيارة أجمل صورها وتحقق غايتها في طريق نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في طريق الإصلاح وعدم الإسراف ، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة لبيئة كربلاء من خلال تاهيل مواقع الجذب السياحي.اذ اعتمد البحث على فرضية تنشيط ثقافة زيارة الأربعين وتطبيق مفهوم السياحة الدينية البيئية من خلال زيادة الوعي البيئي للمواطن والجهات ذات العلاقة وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود إستراتيجية واضحة للسياحة البيئية في كربلاء على الرغم من

امتلاكها مقومات السياحة البيئية مما يقلل من أهميتها على نحو مستمر في إطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة.

المقدمة:

تعاني محافظة كربلاء من التدهور البيئي ، والناتج عن قلة الوعي لمزاولة هذا النوع من السياحة الدينية، ناهيك عن السياسات والأعمال الخاطئة بفعل النقص والقصور العلمي بأهمية الزيارة والسياحة البيئية وبالتالي لا يمكن تحقق التنمية المكانية ، فمن الضروري أن تكون العلاقة بين الزيارات الدينية (زيارة الأربعين للإمام حسين عليه السلام) والبيئة علاقة تكافلية تكاملية وأيضا العلاقة بين التنمية المكانية والبيئة علاقة توازنيه دقيقة لا تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية او بالمواقع التاريخية الثقافية والطبيعية .

إن من لديه مثل محافظة كربلاء وقدسيتها وتراثها وارثها التاريخي والحضاري في أي دولة من دول العالم لغطت إيراداتها ميزانية الدولة وأكثر ، ولكن واقع الحال محافظ كربلاء يطلق نداء استغاثة من الحكومة الاتحادية بهدف توفير أموال كافية لإدارة زيارة الأربعين ، اي بمعنى اخر أن كربلاء تعاني من خلل كبير في السياحة المستدامة والتي هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها. بالرغم من الاهمية الكبيرة التي تحتلها مدينة كربلاء المقدسة على صعيد السياحة الدينية المحلية والعالمية الا أنه لا يوجد التوجه الكافي من قبل الجهات المعنية للنهوض بمستوى اداء السياحة، بما يليق بمكانة هذه المدينة المقدسة وما تحتويه من اماكن دينية مقدسة يمكن ان تكون رافد اقتصادي مهم فيما لو استثمرت للاغراض السياحية وفق أسلوب علمي منظور .

مشكلة البحث: يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية ومحاولة الإجابة عنها:

- هل إن التنمية المستدامة لبيئة كربلاء اثر في بيئة المدينة من خلال الوعي الايجابي السياحي والبيئي للزوار والسائحين .
- هل إن لزيارة الأربعين اثر في التنمية المستدامة لبيئة مدينة كربلاء.
- هل إن الممارسات الخاطئة للزوار اثر في جمالية الزيارة فضلا عن تدهور بيئة المدينة.
- هل إن لثقافة الزيارة أهمية في الحفاظ على الموروث الديني والحضاري والبيئي لمدينة كربلاء.

فرضية الدراسة: نفترض ان للزيارة الاربعينية اثر في التنمية المستدامة لبيئة مدينة كربلاء ، من خلال الممارسات الخاطئة للزوار والسائحين وبالتالي تدهور بيئة المدينة.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1- معرفة التدهور البيئي الذي تتعرض له البنية التحتية للمدينة بعد الزيارة وما هي التكلفة الاقتصادية التي يتم صرفها لاعادة بيئة المدينة الى واقعها قبل الزيارة .

2-العمل بمفهوم ثقافة الزيارة وأثرها في عملية التنمية المكانية البيئية لمدينة كربلاء .

3- معرفة عناصر السياحة البيئية في كربلاء ودراسة واقع الحال لها واهم الصعوبات والمعوقات التي تواجهها كربلاء بعد الزيارة ومحاولة النهوض بالواقع البيئي للمدينة .

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة مكانيا بمحافظة كربلاء، وتحدد فلكيا بين دائرتي عرض (32،8°) و(32،5°) شمالي خط الاستواء، وخطي طول (10،43) و(44،19)شرقا. وتبلغ مساحتها نحو(5034)كم^2، وهي إحدى محافظات الفرات الأوسط، وتقع جغرافيا في المنطقة الوسطى من العراق، في أقصى الشمال الغربي للسهل الرسوبي وشرق حافة هضبة البادية الشمالية من الهضبة الغربية، الى الغرب من نهر الفرات؛ إذ يحدها من الشمال والغرب محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظة بابل، ومن الجنوب محافظة النجف (ينظر خريطة رقم ١) اي بنسبة (1.1%) من مجموع مساحة العراق ويحدها من الشمال محافظة الأنبار ومن الجنوب محافظة النجف ومن الشرق محافظة بابل[1]. اما الحدود الزمانية للدراسة يمكن تحديدها بالمدة (2021-2022)

خريطة رقم (1) الموقع الجغرافي والإداري لمحافظة كربلاء

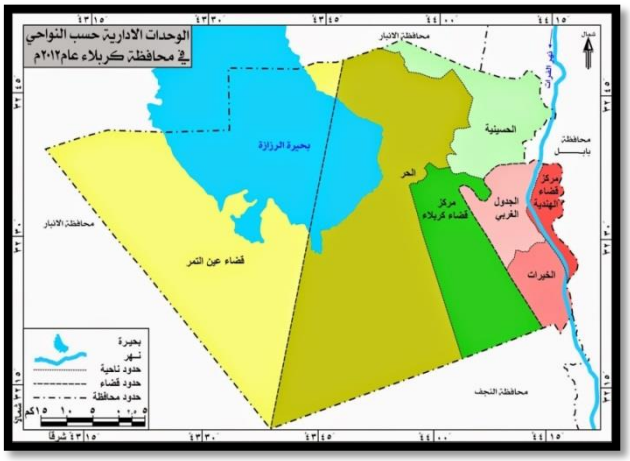

المصدر: وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مشروع التنمية الريفية المكانية لمحافظة كربلاء لسنة 2008.

1- لمحة تاريخية لمنطقة الدراسة

تعد كربلاء من اقدم أمهات مدن (طسوج) أي (قضاء النهرين) وقد سميت بهذا الأسم كونها واقعة بين خندق شاهبور ونهر العلقمي وهي واقعة على ضفاف نهر بالاكوباس (الفرات القديم) وعلى أرضها معبد للعبادة والصلاة ويستدل على قدمها من الأسماء التي عرفت بها قديما (عموار– ماريا – صفورا) والاقوام التي سكنت فيها كانت معتمدة على الزارعة لخصوبة تربتها ووفرة مائها وكثرة العيون المنتشرة في إرجائها ، وقد ورد ذكرها في التاريخ القديم حيث سكن الانسان القديم منطقة كهوف الطار القريبة من كربلاء خلال العصر الحجري الحديث [2]، وهي أول مركز استيطان سامي عربي في منطقة الفرات الأوسط، وذلك لقربها من مدينة بابل الأثرية وفي العهد البابلي كانت عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة وكانت كربلاء جسرا للهجرات السامية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربية وبين العراق وقد استمرت كربلاء على ازدهارها في عهد الكلدانيين وكانت قديما معبدا للكلدانيين في مدينة تدعى (نينوى) ، وضلت محتفظة بمكانتها في عهود التنوخيين واللخميينيين والمناذرة عندما كانت الحيرة عاصمة مملكتهم، وبدأ تاريخ جديد لمدينة كربلاء مع مقتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) بمعركة الطف المشهورة عام 61 هـ/680م التي جرت بين أهل وأتباع الحسين عليه السلام والجيش التابع ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان.[3] .

1.1 مقومات الجذب السياحي لمحافظة كربلاء

تمتلك محافظة كربلاء البيئة الجذابة ذات المقومات الطبيعية والدينية والتاريخية والثقافية، هذه المقومات التي تساعد على تقدم السياحة الدينية وتحقيق التنمية المكانية، إذ تمتلك اهم أماكن العتبات المقدسة والأماكن الأثرية والطبيعية (ينظر خريطة رقم 2) التي تتميز بها مدينة كربلاء عن غيرها من المدن والتي أكسبتها أهميتها التاريخية والسياحية والدينية والتي يمكن تطويرها لتكون موقع جذب سياحي متميز في المحافظة بشكل خاص والعراق بشكل عام، ولعل من اهم تلك المقومات هي كالاتي[4]:

- وجود العتبات المقدسة والكثير من المراقد الدينية لأهل بيت النبوة وأصحابهم
- وجود المقومات الطبيعية والمعالم التاريخية والأثرية
- وجود كلية السياحة في جامعه كربلاء وآل البيت(عليهم السلام) وجود ملاكات فنية متخصصة بالسياحة
- وجود مشروعات سياحية قائمة
- وجود موارد مالية ضمن تخصيصات الحكومة المركزية و المحلية والعتبات المقدسة
- وجود دراسات وخطط إستراتيجية متعددة في مجال السياحة والتخطيط الاستراتيجي.

- العمل التطوعي الذي يقدمه أبناء كربلاء للزائرين.

2-زيارة الأربعين والواقع البيئي

تعد كربلاء المقدسة مقصداً لملايين الزوار من المسلمين في العالم الإسلامي على مدار السنة، لوجود ضريحي الإمامين الحسين والعباس بن علي عليهم السلام على أرضها، وبالتالي انعكس ذلك على تنامي الوظيفة الدينية واتساعها عبر الزمن والتي حفزت على نمو الوظائف الاخرى المكملة لها كالوظائف الاقتصادية و الاجتماعية والادارية ، وقد اثر هذا الاستقطاب المتراكم للوظائف المختلفة في جعل مدينة كربلاء مدينة شاملة ذات خصائص فريدة [5].

خريطة رقم (2) اهم ألاماكن والعتبات المقدسة والأثرية والطبيعية في محافظة كربلاء.

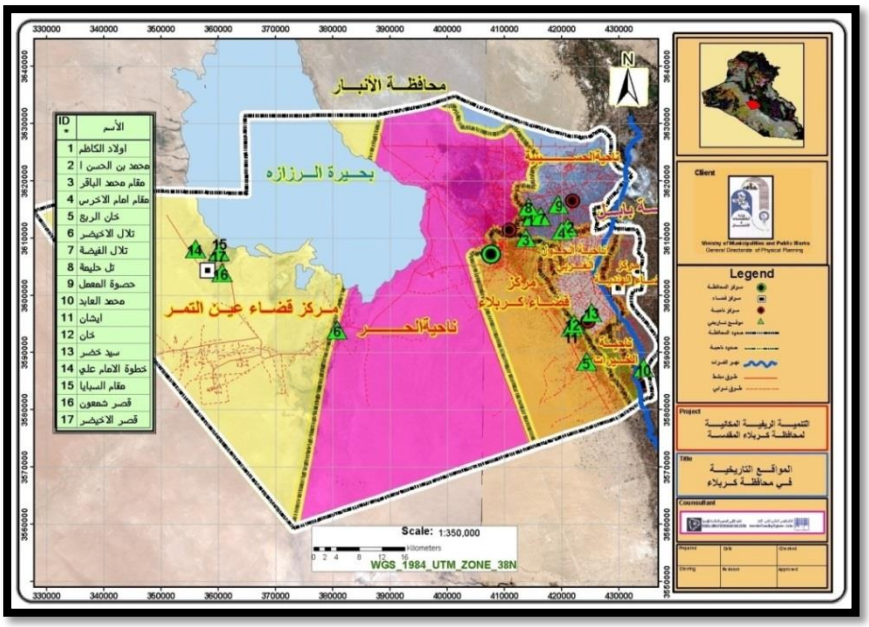

المصدر: وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مشروع التنمية الريفية المكانية لمحافظة كربلاء لسنة 2008.

1.2 العلاقة بين الزيارة والبيئة

من الضروري أن تكون العلاقة بين الزيارات الدينية والبيئة علاقة تكافلية تكاملية بين التنمية المكانية والبيئة لا تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية او بالمواقع التاريخية الثقافية والطبيعية لذا فان التدهور البيئي الذي تعاني منه محافظة كربلاء وقلة الوعي لمزاولة هذا النوع من السياحة، ناهيك عن السياسات والممارسات الخاطئة بفعل النقص والقصور العلمي بأهمية الزيارة والسياحة البيئية وبالتالي لايمكن تحقق التنمية المكانية.

اعتمد الدراسة على تنشيط ثقافة زيارة الأربعين وتطبيق مفهوم السياحة الدينية البيئية من خلال زيادة الوعي البيئي للمواطن والجهات ذات العلاقة باستخدام السياسات والمعايير الصحيحة للاهتمام بهذا النوع من الزيارات وتوجيهها نحو تحقيق التنمية البيئية المكانية المستدامة، إلا إن عدم وجود إستراتيجية واضحة للسياحة البيئية في كربلاء التي تملك مقومات للسياحة البيئية و ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل من أهميتها على نحو مستمر في إطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشروعات المنجزة او المخطط لها وضعف أداء السياسات العامة في تبني إستراتيجية واضحة، وتواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف في المرافق الأساسية والخدمات كشبكات الطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي وغيرها.

2.2 زيارة الأربعين وأبعادها البيئية

تعد مسيرة الولاء والوفاء المليونية في اربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وما يبذل فيها من جهود من قبل أصحاب مواكب والهيئات الحسينية، والعتبات المقدسة، ومؤسسات الدولة بصنوفها كافة، وفرق العمل التطوعي، ومنظمات المجتمع المدني ذات أهمية بالغة على الصعيدين المحلي والدولي، كونه عطاء قل نظيره.

1.2.2 بيئة مدينة كربلاء وطاقتها الاستيعابية لزوار الامام

يتوافد إلى مدينة كربلاء في العراق ملايين المسلمين القادمين من مدن عراقية وأخرى عالمية من خارج العراق، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)(ينظر جدول رقم 1)، إذ استقبل العراق (3936975)زائر من قارة اسيا وكان اعلى عدد للزوار اما ادنى عدد بلغ (237) زائر من قارة أمريكا الجنوبية وذلك لعام 2022.

بلغ اعلى عدد للزائرين الى مدينة كربلاء (21198640) في عام (2022) مقارنة مع اعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) بين الأعوام من (2017-2022)، وهو عدد كبير لا يتناسب والطاقة الاستيعابية لمنطقة الدراسة (ينظر جدول رقم 2). اما اقل السنوات لعدد الزائرين كانت في عام 2020 اذ بلغ (14553308) زائر وذلك بسبب أزمة فايروس كورونا كان لها تأثير على نسبة عدد الزوار خلال عام 2020[6]، (ينظر شكل رقم 1). يقصد بمصطلح الطاقة الاستيعابية هو الحد الأعلى من الزوار الذي يمكن للمنطقة السياحية أن تستوعبه دون أن يؤدي إلى الأضرار ببيئة هذه المنطقة، وإذا ما زاد حجم المجموعات الوافدة من الزوار حدود الطاقة الاستيعابية للموقع

فالزيارة تصبح نشاط غير مريح للزائرين لاسيما أذا ما صاحب ذلك تلوث للبيئة مثل إشعال مواقد النار من الحطب وتلوث المياه والضوضاء وغيرها[7] .

جدول رقم(1):أعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين (ع) حسب القارات لعام 2022م – 1444هـ

ت	القارات	عدد الزائرين
1	قارة آسيا	3936975
2	قارة أفريقيا	5733
3	قارة أوربا	54254
4	أمريكا الشمالية	8934
5	قارة أمريكا الجنوبية	237
6	قارة استراليا وبعض المنظمات المشاركة في الزيارة الأربعينية	5958
7	المجموع	4012091

المصدر :مركز كربلاء للدراسات و للبحوث ، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين ، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين (ع) (1444هـ-2022م)، الطبعة الاولى ،كربلاء، العراق ، 2023 ،ص 32 .

جدول رقم (2): اعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) للمدة (2017- 2022)

ت	السنة في الميلادي – الهجري	عدد الزائرين
1	2017م – 1439هـ	15385000
2	2018م – 1440هـ	17000000
3	2019م – 1441هـ	15229955
4	2020م – 1442هـ	14553308
5	2021م – 1443هـ	16327542
6	2022م – 1444هـ	21198640

المصدر: مركز كربلاء للدراسات و للبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين (ع) (1444هـ-2022م)، الطبعة الاولى ،كربلاء، العراق ، 2023 ،ص 34.

شكل رقم (1) : اعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين (ع) للمدة (2017- 2022)

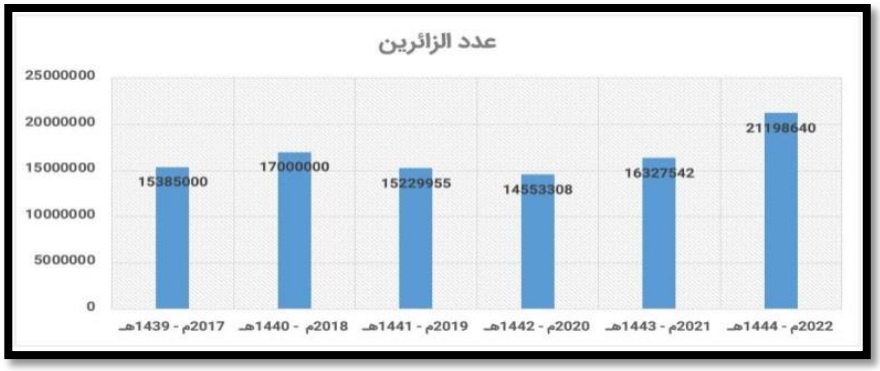

المصدر:من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (2).

2.2.2 عدد المواكب وتراكم النفايات

أن زيارة الأربعين تعد واحدة من أهم المناسبات الدينية، ويحرص ملايين المسلمين على إحيائها من خلال الذهاب إلى كربلاء مشياً على الأقدام، في حين تنتشر آلاف المواكب والهيئات على الطرق المؤدية إلى المدينة لإيواء الزائرين وتقديم الطعام ومختلف الخدمات لهم.

بلغ عدد المواكب والهيئات الحسينيّة المحلية المشاركة في إحياء شعيرة زيارة أربعينيّة الإمام الحسين(عليه السلام)، (12281)موكبٍ توزّعت بين الخدميّ والعزائيّ، و(171) موكبا عربيّاً وأجنبيّاً، وذلك في زيارة الأربعين لعام 2022[8]، (ينظر جدول رقم3)، فضلاً عن المنازل ودوائر الدولة والمدارس التي فتحت أبوابها أمام الزائرين، وذلك ضمن الحدود الإداريّة لمحافظة كربلاء.

ان عمل هذه المواكب والهيئات الحسينيّة كان إمّا خدميّاً أو خدميّاً وعزائياً، وهي تقوم بنشاطات إقامة مراسيم العزاء الحسينيّ وخدمة الزائرين، أمّا المواكب التي اقتصرت على الجانب الخدميّ فهي تقوم بمهامّ خدمة الزائرين، من خلال تقديم الأطعمة والأشربة وتوفير أماكن الإيواء والمبيت وغيرها من الأمور الخدميّة، وتكون عادةً منتشرةً على كافة الطرق المؤدّية الى مدينة كربلاء المقدّسة التي يسلكها الزائرون[9]، وبالتالي فان هذه الأعداد الكبيرة من المواكب وتزايد أعداد الزوار المخدومين من قبل المواكب أدى الى زيادة كميات النفايات المطروحة من قبل المواكب والزائرين .

بلغت كمية النفايات المرفوعة في زيارة الأربعين لعام 2022 حوالي (33583) طن و هي اعلى كمية نفايات مرفوعة مقارنه مع الاعوام السابقة (ينظر جدول رقم4)،اما ادنى كمية بلغت(10230) طن في عام 2018 ، من الأنقاض والأوساخ والمخلفات وهذا الرقم يتزايد في كل عام مع ازدياد اعداد الزوار والمواكب (ينظر صورة رقم1)[10] .

جدول رقم(3) :عدد المواكب والهيئات الخدمية والعزائية العربية والأجنبية والمحلية المشاركة في زيارة الأربعين لعام 2022م-144هـ

ت	العربية والأجنبية	العدد	المحلية	العدد
1	جمهورية إيران	103	بغداد	3863
2	لبنان	16	البصرة	1816
3	الكويت	12	كربلاء	1555
4	باكستان	6	ذي قار	1235
5	المملكة العربية السعودية	8	ميسان	796
6	البحرين	3	الديوانية	622
7	تركيا	1	النجف	439
8	الهند	4	واسط	576
9	المملكة المتحدة	3	ديالى	386
10	نيجيريا	2	المثنى	404
1	سوريا	3	بابل	367
12	اندنوسيا	2	كركوك	99
13	المانيا	1	صلاح الدين	109
14	سلطة عُمان	2	نينوى	14
15	اليمن	1		
16	الولايات المتحدة الأمريكية	2		
17	السويد	1		
18	بلجيكا	1		
19	المجموع	171	المجموع	12281

المصدر: مركز كربلاء للدراسات و للبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)(1444هـ-2022م)،الطبعة الاولى،كربلاء، العراق، 2023 ،ص 36-38.

جدول رقم(4): المتغيرات الخدمية والبشرية لدائرة بلديات كربلاء للاعوام (2017-2022)

السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022
الكادر البشري	1629	335	793	1389	1825	1535
الآليات	232	252	254	253	1825	299
كمية النفايات المرفوعة/طن	13200	10230	25185	15260	18540	33583

المصدر: مركز كربلاء للدراسات و للبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)(1444هـ-2022م)، الطبعة الاولى ،كربلاء، العراق، 2023،ص 56.

صورة رقم (1): تراكم النفايات بعد الزيارة الاربعينية

المصدر :https://shiawaves.com

3.2.2 الآثار البيئية لزيارة الاربعينية

اولا: تلوث السطح

تتسبب مخلفات الذبح بتلوث بيئي واضح نتيجة عملية الذبح متمثلة بالدم والجلد والقرون والعظام(ينظر صورة رقم2)، والكثير من الحوافر والأجزاء التي لا تصلح للاستخدام الآدمي، والتي تكون بيئة جيدة لكثير من الحشرات المسببة للعديد من الامراض والتي من اخطرها امراض السل الرئوي واليرقان والدودة الشريطية والطفيليات والبر وسيلا والمقوسات.. وغيرها من الأمراض التي تصيب الإنسان[11] .

ثانيا: تلوث الماء

ان المخلفات الناتجة عن ذبح المواشي والخدمات الاخرى من قبل اصحاب المواكب ورمي النفايات في الانهار تحدث تلوثًا للمياه السطحية كما في نهر الرشدية(ينظر صورة رقم 3)، مما يتسبب في تغيير محتويات الماء. بالإضافة إلى حدوث خلل بيئي عندما تصرف مخلفات الذبح بشكل غير صحي إلى المياه، فقد يؤدي ذلك إلى نفاد الأكسجين الذائب، وحدوث أضرار جسيمة بالكائنات المائية، وتكوين ترسبات طينية ورغوة تطفو على سطح المياه.[12].

صورة رقم(2): تلوث الارض بمخلفات الذبح
المصدرhttps://www.google.com

صورة رقم(3):تراكم النفايات في نهر الرشدية في كربلاء

المصدر::https://non14.net

ثالثا: تلوث الهواء

يعد حرق الأخشاب والفحم مصدرًا رئيسيًا لتلوث الهواء بالدقائق العالقة والجسيمات الدقيقة في أثناء زيارة الأربعين وذلك لاستخدام حرق الحطب من قبل المواكب الخدمية لتقديم الطعام للزائرين (ينظر صورة رقم 4)، اذ تنبعث ملوثات ضارة في الهواء كالكاربون وغاز احادي اوكسيد الكاربون وثنائي اوكسيد الكاربون بما في ذلك البنزين والفورمالديهايد وغيرها من الملوثات. الا ان الضرر الأكبر على الصحة هو (الجسيمات الدقيقة) التي يمكن أن تؤدي إلى تفاقم أعراض الربو، وتسبب النوبات القلبية والسكتة الدماغية وفشل القلب ، و تصلب الشرايين .[13]

صورة رقم(4) : تلوث الهواء الناتج عن حرق الاخشاب والفحم. **المصدر:**

https://shiawaves.com/arabic/news/islam

رابعا: التلوث الضوضائي

يعد الضوضاء من انواع التلوث البيئي العديدة اذ انها صنفت في كونها ضارة على صحة الإنسان، الحيوان، والنبات، إن مشكلات التلوث الضوضائي تزداد يوماً بعد يوم ولاسيما في المناطق الحضرية المزدحمة بالسكان، والمتمثلة عن استعمال مكبرات الصوت في الاحتفالات والأفراح والمأتم في الأماكن المفتوحة، وهي سماعات ذات قدرة صوتية عالية فضلا عن ما هو مستخدم لدى الباعة الجوالين.[14]

توصلت الدراسة الى ان هذا النوع من التلوث واضح جدا في زيارة الأربعين إذ توجد هنالك مواكب لا يبتعد احدها عن الأخر أكثر من 20 مترا،(ينظر صورة رقم 5) وبالرغم من قرب المسافة إلا أن كل منهم يضع مكبر صوت وكأنه يعيش وحده بمعزل عن الأخر، وهذه الطريقة بعيدة عن ثقافة الزيارة ونهج الإمام الحسين (عليه السلام) بالاهتمام ومراعاة الآخرين

صورة رقم (5): الضوضاء الناتجة عن استعمال مكبرات الصوت

المصدر:https://964media.com

أثبتت الدراسات العالمية ان للضوضاء أثار واضحة على صحة الإنسان لاسيما في حدوث زيادة في إفراز هرمون الأدرينالين وهرمون المورتزون، والمسببة في حدوث تصلب الشرايين وارتفاع الكولسترول والسكر، وضغط الدم واضطرابات القلب، ضعف مناعة الجسم للأمراض، اذ تعتمد شدة الإصابة بهذه الأمراض على حجم الضوضاء وطول المدة الزمنية للتعرض .

4.2.2 البنى التحتية بعد زيارة الأربعين

تتعرض البنية التحتية في كربلاء (الطرق والجسور، محطات توليد الطاقة الكهربائية، محطات معالجة وتصفية المياه...) لأضرار نتيجة زيارة الأربعين والزيارات الدينية الأخرى مما جعل هذه البنية غير قادرة على النهوض والقيام بعملها بشكل صحيح. اذ تحتاج البنية التحتية في المحافظة الى عمل جاد وصادق من القائمين على أمرها لتوفير كافة المستلزمات الكفيلة بتحقيق سلامتها واستدامتها عن طريق وضع سياسة بيئية ورؤية إستراتيجية واضحة وتوفير مستلزمات التخطيط والتنفيذ والإدارة المتكاملة وتشخيص الأهداف المطلوبة والسرعة في اتخاذ القرار، والمعالجة العلمية الصحيحة للمشاكل البيئية المطروحة. إن الزيارات المليونية تسببت بخسائر مادية ضخمة في البنى التحتية للمدينة بلغت نحو 100 مليار دينار (10 ملايين دولار) بعد زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) عام 2021 .

إن المحافظة بعد الزيارة بحاجة الى إعادة اعمار الكثير من الحدائق والأرصفة والشوارع والساحات العامة، وانهيار شبكات ومحولات الطاقة الكهربائية بسبب زيادة الأحمال اذ بلغ الحمل المجهز (1250) ميكا واط، فضلا عن شبكات المجاري والانسدادات التي تعرضت لها منطقة الدراسة اذ بلغت (966) انسداد واستخدام (119) صاروخية وحوضية وغيرها الاليات، (ينظر جدول رقم 5) [15].

جدول رقم (5): أعداد ونوعية الآليات وكمية الرفع والانسدادات لمديرية مجاري كربلاء ، والمتغيرات الخدمية لدائرة توزيع كهرباء كربلاء المشاركة في زيارة الأربعين لعام 2022

اعداد ونوعية الآليات وكمية الرفع والانسدادات لمديرية مجاري كربلاء				المتغيرات الخدمية لدائرة توزيع كهرباء كربلاء	
الجهد /نوع الآلية	المديرية	الجهد الضيفي	المجموع	الخطوط والمحطات	العدد
ساحبة	8	0	8	الطاقة الاستيعابية ميكا واط	1550
صاروخية+حوضية	79	40	119	الحمل المجهز ميكا واط	1250
جرار+شفل	1	0	1	عدد خطوط 132الانتاجية	3

حفارة	6	0	6	عدد خطوط 11	405
تنكر وقود	2	0	2	عدد خطوط 11/33	30
تنكر ماء	1	0	1	عدد خطوط 33	92
كرين	1	0	1	عدد المحطات المتنقلة	15
رافعة شوكية	4	0	4	عدد المحولات	8430
عدد الاليات الحقلية	75	0	75	الكادر البشري	875
مجموع الاليات الكلي	177	40	217	الآليات	267
كمية الرفع (م3)	4617919				
عدد الانسدادات	966				

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مركز كربلاء للدراسات و للبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين ، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) (1444هـ-2022م)، الطبعة الاولى ،كربلاء، العراق ، 2023 ،ص(61،62، 85، 86).

5.2.2 زيارة الأربعين والنفقات المالية

يتبين لنا مما سبق إن ما يتم صرفة من مبالغ مالية قبل وأثناء الزيارة على حد سواء من خدمات الطعام والشراب والمبيت وخدمات أمنية لحماية الزوار وخدمات طبية وخدمات النقل والانترنت والبلدية وغيرها الكثير من الخدمات، كل هذه الخدمات تحتاج إلى مبالغ مالية ليتم تنفيذها على أكمل وجه، وفي كل عام تطلق محافظة كربلاء نداء استغاثة من الحكومة الاتحادية بهدف توفير أموال كافية لإدارة زيارة الأربعين المليونية ولا بد من معالجة هذا الأمر بشكل جذري ، وزيارة الأربعين أصبحت ظاهرة وليست أزمة ويجب التعامل معها كما هي ويجب إن توفر الحكومة المركزية الأموال اللازمة لهذه الزيارة وتضعها في إستراتيجية الموازنة[16]

نستنتج مما تقدم ان هذه الزيارة المقدسة والزحف المليوني الكبير في كل عام نحو كربلاء المقدسة من كافة أنحاء العراق والعالم العربي والإسلامي، تكلف مبالغ مالية كبيرة، إلا أن هذه الأموال لا تساوي شيء أمام تجديد الحزن والعهد بالولاء للإمام الحسين (عليه السَّلام) والثواب من هذه الزيارة، إلا إن الحكمة هو كيفية استثمار هذه الأموال التي تصرف بالشكل الصحيح بحيث تعطي الزيارة أجمل صورها وتحقق غايتها في طريق نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في طريق الإصلاح وعدم الإسراف ، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة لبيئة كربلاء التي هي محط أنظار العالم لما لهذه المدينة من قدسية.

أن كربلاء تعاني من خلل كبير في السياحة المستدامة والتي هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، اذ يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.[17].

3.2 ثقافة زيارة الأربعين والطموح نحو بيئة مستدامة

يسهم الوعي البيئي في ترسيخ ثقافة زيارة الأربعين من أجل تنمية بيئية مستدامة من خلال ثقافة الزيارة وهي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم ، التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا دينيا سياحيا بيئيا رشيدا نحو كل المظاهر السياحية الدينية ، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن الدينية السياحية والسياح. أما المؤسسات الفاعلة في خلق الثقافة السياحية: تتمثل في المؤسسات التربوية، الجامعات ، وسائل الإعلام ، بالإضافة إلى الأسرة اذ أنها المدرسة الحقيقة لأي فرد وتؤثر فيه وعلى سلوكه.

1.3.2 مفهوم الاستدامة البيئية

يأخذ مفهوم التنمية البيئية المستدامة عدة مقاربات ووجهات نظر، ويمكن التطرق في تعريفها إلى أنها إحدى الوسائل المهمة في تنمية الأقاليم والأماكن ذات الجذب السياحي الديني والاقتصادي والاجتماعي و العمراني، ولا سيما (منطقة الدراسة) اذ تمتلك اكثر تلك العوامل الجاذبة ، فلابد من التخطيط لتمنيتها واستثمارها بصورة عقلانية لغرض رفع المستوى المعيشي لأفراد محافظة كربلاء المقدسة، على أن يأخذ بنظر الاعتبار المحافظة على البيئة من التلوث، وعليه فإن التنمية البيئية السياحية المستدامة في الدول ذات الإمكانيات السياحية تسعى إلى استغلال هذه الإمكانيات سواء كانت طبيعية أو بشرية لتحقيق الموازنة الاقتصادية وتغطية الطلب السياحي[18].

ينسب مفهوم الاستدامة البيئية للعالم المكسيكي (Lascurain Hector Ceball) اذ أشار إلى السياحة البيئية كونها السفر إلى المناطق غير الملوثة والطبيعية نسبيا ذات مواقع مثيرة للإعجاب والممتعة، فضلا عن كونها مظاهر ثقافية ودينية في المنطقة.[19] ، مما يوفر آلية لتقييم الأثر البيئي الناجم عن استخدام الموارد الطبيعية وما تتركه الأنشطة الإنسانية من مخلفات كربونية، والمعروف أن تحسين مستوى الاستدامة البيئية يقع على عاتق كل من الأفراد والجماعات وبشكل تدريجي للوصول إلى الوضع الأمثل من الاستدامة البيئية من خلال

العديد من الطُّرُق كالتشجيع على تقليل حجم النفايات الضارة، أو إنشاء فرق خضراء تهدف لمتابعة الحفاظ على البيئة وغيرها من الوسائل الهادفة لتعزيز هذا الغرض الإيجابي[20] . والتنمية المستدامة يجب أن تتجاوز الإطار البيئي وتشمل التوازن بين الإطار الاقتصادي والاجتماعي، وأن تكون قنوات الحوار والتعاون مفتوحة بين القطاعات المختلفة والتركيز على تمكين القطاع الخاص والمدني من العمل في سياق منتج وفعال. وفي الوقت ذاته فمن المهم معرفة أن مسار النماء ومسار التنمية قد لا يلتقيان معاً بل أن مسار التنمية البيئية المستدامة هو الذي يجب أن يراقب مسار النماء دون وجود تنازلات من الفكر التنموي لمصلحة أساليب التطوير[21]

2.3.2 الاستدامة البيئية والثقافة الدينية

إن العلاقة بين الثقافة الدينية والاستدامة البيئية بقيمها الحديثة تؤكد على ضرورة استخدام منهج " تأصيل الحداثة وتحديث الأصالة"، للحفاظ على العادات والتقاليد و والزيارات ذات الصيغة الدينية التاريخية والتي لها دور كبير في تحقيق التوازن المتكامل في التوجهات التنموية ما بين القيم الدينية التاريخية والتقليدية للثقافة العراقية،وبين ما أنتجه الفكر العالمي في سياق الاستدامة المعاصرة بدون إحداث خلل في الهوية، وخلق بيئة ثقافية تساعد على تشكيل الوعي السياحي عند الفرد العراقي الكربلائي وعي (بالزيارة الأربعينية للإمام الحسين (عليه السلام) أي بالسياحة الدينية وأهميتها لبلده [22].

- **الوعي السياحي الديني**

هو إدراك الفرد وفهمه للسياحة الدينية(الزيارات) وأهميتها الدينية و الاقتصادية وتقدير التنمية السياحية وهو جملة من الآداب والسلوك والتعامل مع السائح واحترامه وعدم استغلاله أو التضييق عليه، أو النظر إليه على أنه مصدر للربح، إنما ضيف كريم. لذا يجب الترحيب به وتقديره كونه يعد مصدر يحقق فائدة اقتصادية للبلد المضيف. وهي بداية الطريق لبناء قاعدة قوية من الوعي السياحي ومشاركتهم الايجابية في التنمية السياحية[23].

- **أبعاد الوعي السياحي الديني**

يعد نشر الوعي السياحي الديني بمثابة تهيئة المناخ الملائم لاستقبال النشاط السياحي والسائحين والزائرين ، وإيجاد أفراد قادرين على التعامل معهم وإشعارهم بالترحيب الدائم والذي ياتي من خلال ما يلي :

- زيادة معرفة المواطنين بمناطق بلدهم و مقوماته السياحية والدينية .
- معرفة المواطنين بفوائد الزيارة و السياحة وأهميتها لمستقبل وطنهم.

- احترام الزائر والسائح في كل التعاملات معه مثل تقديم العون ، اللطف ، تسهيل الخدمات منذ وصوله إلى مغادرته.
- تشجيع السياحة الدينية الداخلية يؤدي إلى تأصيل فكر سياحي ديني بناء.
- التركيز على أن زيارة الأربعين ظاهرة حضارية و أحدى وسائل الاتصال الثقافي بين الأمم.
- الأمانة قيمة خلقية يجب أن تعم و عدم إشعار الزائر و السائح بأن هناك تمييزا ضده في الأسعار و الخدمات والجنسيات .

4.3.2 السلوكيات السلبية التي تؤثر على الزائر و السائح

- المغالاة في الأسعار المتعلقة مثلا بالسلع التذكارية، الهدايا، استغلال سائقي سيارات الأجرة والأشخاص المقربين من الزوار والسياح واعتبارهم أن السائح شخص غني لذا يتم استغلاله.
- جهل بعض العاملين في الفنادق السياحية اللغات الأجنبية.
- تقصير بعض المرشدين السياحيين.

3- التحليل البيئي لواقع زيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) في كربلاء

أن الثقافة الدينية والحفاظ على المكان لا ينفصلان، فكلاهما إن كان هناك التزام، يعني السير على نهج الإصلاح الحسيني والذي يقتضي ان يكون هناك احترام للأخر والانتباه لمصلحة الآخر وليس فقط العبرة في تقديم الخدمات للزوار، وبالتالي يجب معرفة نقاط الضعف في السياحة الدينية في محافظة كربلاء والتي تتمثل بالاتي:

1 -ضعف البنى التحتية بسبب الإعداد الهائلة التي تدخل كربلاء سنويا مما يسبب عبئا على شبكة الماء والصرف الصحي والخدمات الأخرى.

2 -عدم التنسيق بين الجهات ذات العالقة بالسياحة الدينية في المحافظة.

3 -عدم تفعيل قانون السياحة بشكل يتناسب مع المسؤوليات الملقاة على عاتقها حيث المسؤوليات الفنية والإعلامية والتثقيفية تكاد تنعدم.

4 -قلة أعداد الفنادق والمطاعم السياحية مقارنة مع إعداد الزائرين .

5 -ضعف شبكة المواصلات بين المحافظات المتجاورة.

6 -عدم وجود فضاءات كافية للزائرين في المناطق المحيطة بالعتبتين المقدستين بسبب ضعف التصميم العمراني لمركز المدينة.

7-عدم التوجه نحو إنشاء مشاريع سياحية ستراتيجية مثل بانوراما معركة كربلاء و إنشاء المتاحف الحكومية التي تظهر وتحمي التراث الكربلائي، كتبني مشروع متحف كربلاء الكبير ضمن مشاريع التنمية وتطوير المدينة[24].

4- ستراتيجية التنمية البيئية المستدامة (لمنطقة الدراسة) وخططها المستقبلية

لتحقيق التنمية البيئية المستدامة (لمنطقة الدراسة) يتم من خلال تأهيل مواقع الجذب السياحي وفق الأتي:

1- معالجة الاندثارات التي تعرضت لها هذه المواقع بسبب الإهمال.

2- أعداد الدراسات والتقارير العلمية والتاريخية والتخطيطية والتصميمية والثقافية وغيرها لكل موقع لاسيما الأثرية والدينية .

3- إعطاء دور رئيس للمؤسسة السياحية في إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية وإعداد الكشوفات التخمينية والإشراف على تأهيل هذه المواقع .

4- توفير الاحتياجات الرئيسة و المباشرة من فنادق ومراكز سياحية وشقق سياحية .

5- توفير الاحتياجات غير المباشرة المتمثلة بالخدمات المدنية (صحة –تعليم-ثقافة) ومرشدين سياحيين ووسائل الاتصال ونقل المعلومات والنقل السياحي من تمهيد ورصف الطرق ومرافق أساسية لخدمات مياه الشرب النقية والصرف الصحي والكهرباء وأيضا التجديد العمراني لمقومات السياحة البيئية في المحافظة وتشجير وحدائق وأسواق فيها السلع البيئية .

6 – توفير التسهيلات للاستثمار السياحي وذلك بتوفير المطاعم والملاعب ومراكز فروسية مع إستراتيجية تسويقية للسياحة البيئية في المحافظة المقدسة من اجل معالجة المشكلات السياحية و زيادة معدل حركتها .

توجد إمكانية كبيرة لتحقيق التنمية البيئية المكانية بالاعتماد على السياحة البيئية (الطبيعية والأثرية) في المناطق التي توجد بها هذه المقومات لاسيما هناك كثيرا من المقترحات والمشاريع المخطط لها ضمن هذا النوع من السياحة في الخطة الهيكلية والمخطط الأساس للمدينة وهي تطوير المواقع التاريخية والثقافية وتشجير الشواطئ الأمامية لبحيرة الرزازة وتطوير محميات طبيعية فضلا عن إنشاء مطار كربلاء الدولي والسكة الحديدية المقترحة ودورها في جذب المزيد من الزوار الى المحافظة من أماكن بعيدة والذي يعمل على تحقيق تنمية بيئية مكانية متوازنة.[25]

5- مردود ثقافة الزيارة والوعي البيئي على صناعة السياحة:

يشكل الوعي البيئي أهمية كبيرة في تحسين صورة السياحة في المجتمع والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف دينيا وبيئيا وسياحياً، وعلى دراية بأهمية الإنجازات والنجاحات التي حققها قطاع السياحة وما يقدمه هذا القطاع من فرص ومكاسب اقتصادية تنعكس في النهاية على الأفراد،ولا يتحقق الوعي إلا من خلال تظافر جهود كافة الأطراف داخل المجتمع، لأن عملية صناعة السياحة لا تتوقف على القطاعين الخاص والعام ، وإنما تتعداهما إلى الفرد (الزائر) داخل المجتمع كونه العنصر الأساسي والمهم في عملية صناعة السياحة من جهة، ومعيارا حقيقيا للرضا والتقدم الحضاري للمجتمع من جهة أخرى. فصناعة السياحة مرتبطة بسلوكيات الأفراد، ولن تنهض السياحة وتزدهر إلا إذا احتضنها المجتمع ككل واعدها قضية مجتمع، والعمل على تصحيح الصورة وإعادة تفعيل العمل السياحي.[26]

ومما سبق يمكن اعتبار ثقافة الزيارة والوعي البيئي على أنه المعرفة و الفهم والإدراك لمجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السائدة في مجال السياحة، والتي تتيح للأفراد المشاركة بفاعلية في أوضاع مجتمعهم ومشكلاته، وتحدد موقفهم منها، وتدفعهم للتحرك من أجل تطويرها والعمل على غرسها في الأذهان بما يسهم في نجاح صناعة السياحة ، كما يمثل الوعي السياحي المحصلة النهائية للعلاقات والنتائج التي تطرحها عملية التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في السياحة، والتي تظهر في كفاءة وفاعلية كل عنصر من عناصر المنتج السياحي في تمثيل الأهداف المطلوبة منها ، وهؤلاء الفاعلون هم أطراف عديدة، ينظرون إلى الوعي المجتمعي كونه أداة أساسية من أدوات صناعة السياحة، بينما يبقى المجتمع هو المتلقي والمستخدم لنتائج تنمية الوعي السياحي[27].

الخاتمة والاستنتاجات:

1-إن الطبيعة الجوهرية لمسيرة الأربعين وزيارة ضريح الإمام الحسين عليه السلام من كل عام تقضي بان تكون الشمولية الجماهيرية هي سيد الموقف والغاية الأساسية لهذه (الثورة الناعمة)، ومن هذا المنطلق المبدئي ترسم هذه المسيرة (لوحة فسيفسائية رائعة) لا نظير لها في العالم على صعيد التنوع البشري والمذهبي والفكري والاجتماعى.

2- بلغ عدد المواكب والهيئات الحسينيّة المحلية المشاركة في إحياء شعيرة زيارة أربعينيّة الإمام الحسين، (12281)موكبٍ توزّعت بين الخدميّ والعزائيّ، و (171) موكبا عربيّاً وأجنبيّاً، وذلك في زيارة الأربعين لعام 2022..

3-بلغ اعلى عدد للزائرين الى مدينة كربلاء (21198640) زائر في عام (2022) مقارنة مع اعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بين الأعوام (2017-2022)، وهو عدد كبير لا يتناسب و الطاقة الاستيعابية لمنطقة الدراسة.

4- بلغت كمية النفايات المرفوعة في زيارة الأربعين لعام 2022 حوالي (33583) طن و هي اعلى كمية نفايات مرفوعة مقارنه مع الاعوام السابقة للمدة **(2017-2022)** وهذا الرقم يتزايد في كل عام مع ازدياد اعداد الزوار والمواكب.

5-لزيارة الاربعين اثار بيئية على السطح وتلوثه بمخلفات الذبح والطهي فضلا عن اثر الزيارة في تلوث الماء بالنفايات ، و تلوث الهواء بالدقائق العالقة والغازات المنبعثة من حرق الخشب والفحم بالاضافة الى التلوث الضوضائي الذي تتعرض له منطقة الدراسة نتيجة مكبرات الصوت التي لا تتناسب وسعة المساحة.

6- تتعرض البنى التحتية للضرر بعد الزيارة بسبب الإعداد الهائلة التي تدخل كربلاء سنويا مما يسبب عبئا على شبكة الماء والصرف الصحي والكهرباء والخدمات الأخرى

7- يمكن اعتبار ثقافة الزيارة والوعي البيئي أهمية كبيرة في تحسين صورة السياحة في المجتمع والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحةالدينية .

8- تتحقق التنمية البيئية المستدامة (لمنطقة الدراسة) من خلال تأهيل مواقع الجذب السياحي والتي تتم وفق العديد من النقاط المهمة التي تم الاشارة لها في الدراسة.

التوصيات

1-التعرف على أهم العوامل التي تؤثر في الاداء السياحي الديني لهذه المدينة وإمكانية النهوض بمستوى الاداء من خلال التأثير الايجابي في هذه العوامل.

2-احترام السائح في كل التعاملات معه مثل تقديم العون، اللطف، تسهيل الخدمات منذ وصوله إلى مغادرته.

3-تشجيع السياحة الداخلية يؤدي إلى تأصيل فكر سياحي بناء.

4-إعطاء دور رئيس للمؤسسة السياحية في إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية وإعداد الكشوفات التخمينية والإشراف على تأهيل هذه المواقع .

5- توفير الاحتياجات الرئيسة و المباشرة من فنادق ومراكز سياحية وشقق سياحية .

6- توفير الاحتياجات غير المباشرة المتمثلة بالخدمات المدنية (صحة –تعليم-ثقافة) ومرشدين سياحيين ووسائل الاتصال ونقل المعلومات والنقل السياحي.

7-من الضروري أن تكون العلاقة بين الزيارات الدينية (زيارة الأربعين للإمام حسين عليه السلام) والبيئة علاقة تكافلية تكاملية وأيضا العلاقة بين التنمية المكانية والبيئة علاقة توازنيه دقيقة لا تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية او بالمواقع التاريخية .

الهوامش:

(1) نجلاء صباح مهدي السامرائي د. ر. ش. م. "أثر التذبذبات المناخية في انتاجية الحمضيات في محافظة كربلاء ."*مجلة كلية التربية للبنات*، م 25، عدد 4، فبراير، 2019 ص 936.
https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/526 ،

(2) رؤوف محمد علي الأنصاري ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والأعمار ، مطبعة هادي برس ، الطبعة الأولى ، بيروت2008 ، ص348.

(3) يسرى محمد حسين ، دنيا طارق أحمد ، الأهمية الأقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي كربلاء والنجف ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الخامس و الثلاثون ، ص101 .

(4)محمد حسن رضا القزويني، السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور اسرتاتيجي :دراسة حالة محافظة كربالاء ، دبلوم عالي،جامعة القادسية كلية الادارة والاقتصاد، 2017، ص62-63

(5) الشماع أ. س. ك. "احجام المدن في النظام الحضري والتنمية الاقليمية (بحث تطبيقي على محافظة كربلاء." *مجلة كلية التربية للبنات*، م 22، عدد 1، فبراير، 2019، https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/606.

(6) مركز كربلاء للدراسات و للبحوث ، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين ، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين (ع) (1444هـ-2022م) ، الطبعة الاولى ،كربلاء، العراق ، 2023 ،ص 32. (7) اسامة صبحي الفاعوري ، الجغرافية السياحية مابين النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،2012، ص363 .

(8) مركز كربلاء للدراسات و للبحوث ، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين ، النشرة الاحصائية السنوية .....، مصدر سابق،ص 32.

(9) موقع ناس نيوز، قسم الشعائر، أكثر من 10 آلاف موكب شارك في إحياء الاربعينية ، بغداد ، 2019.
https://www.nasnews.com

(10)سعد الله الخالدي ، جريدة المدى، بعد أن صرفت على نظافتها المليارات..قبلة الزائرين كربلاء شوارع وساحات تملؤها النفايات ، العدد 1786، 2010.

(11) وليد سلام ، البوابة،مقال ، تقارير وتحقيقات مخاطر ذبح الاضحية خارج المجازر ، 2015 .

(12)سعد الله الخالدي ، جريدة المدى، مصدر سابق .

(13) هند عادل ، الخبراء يحذرون من التدفئة بحرق الأخشاب.. تهدد صحة القلب والرئتين ، صحيفة اليوم السابع ، 2019.

(14) وزارة البيئة دائرة التخطيط والمتابعة الفنية ، مصادر الضوضاء ، قسم نوعية الهواء ، ص2.

(15) كتابات ، زيارة الاربعين الحقت دمارا في البنى التحتية بكربلاء خسائره 10 ملايين دولار ، صحيفة إلكترونية شاملة مستقلة، https://kitabat.com.2012

(16) حسين النعمة ، خمسة وثمانين مليار دينار ميزانية زيارة الأربعين ، وكالة انباء براثا ، 2012.

(17) شاكر عبد موسى الساعدي ، الزيارة الأربعينية ...تحليل وتقويم ، مقال ، كتابات ، 2018. https://kitabat.com/2018

(18)محمد فريد عبد الله وآخرون، إستراتيجية السياحة المستدامة ،دار الأيام للنشر و التوزيع ،الأردن، 2015،ص24

(19) Weaver ، David B. " the Encyclopedia ofEcotourism" CABI Publishing ،New York ،2001 ،p6.

(20) Environmental Sustainability"، ccc.bc.edu، Retrieved 15-4-2019. Edited.

(21) ملوكة برورة ، أميرة بحري ، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني ، عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر ، (جامعة باتنة) ، الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.

(22) أنوار علي علوان القره غولي ، رؤى محمد علي طالب الشرع ، الاستدامة البيئية وتمثلاتها في تصميم الاعلانات المطبوعة المعاصرة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 27 ، العدد 7 :2019 .

(23) منال ديابي ، دور الوعي السياحي في تحقيق التنمية السياحية ، قسم الاجتماع ، جامعة قسنطينة، الباحث الاجتماعي ، العدد13،2017.

(24) محمد حسن رضا القزويني، السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور اسرتاتيجي :دراسة حالة محافظة كربالاء ، دبلوم عالي،جامعة القادسية كلية الادارة والاقتصاد، 2017، ص62-63

(25) عبد الصاحب ناجي البغدادي ، أمير كامل جواد الربيعي ، السياحة البيئية في محافظة كربلاء المقدسة وأثرها في التنمية المكانية (دراسة تقيمية) ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 24، العدد 1 ، كلية التخطيط العمراني /جامعة الكوفة ، 2016 ، ص. 555-569ص.

(26) احمد عبد الكريم النجم ، *تحليل جغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء* المقدسة ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 9 ، العدد 30 ، الكوفة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، 2013 ، ص157-193.

(27) رياض محمد علي عودة المسعودي، الإستراتيجيات المكانية لتطوير قطاع السكن (مدينة كربلاء أنموذجا)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 10، عدد خاص بمؤتمر الاسكان 2015، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا ، ص151-167

المصادر:

(1) البغدادي ، عبد الصاحب ناجي ، أمير كامل جواد الربيعي، السياحة البيئية في محافظة كربلاء المقدسة وأثرها في التنمية المكانية (دراسة تقيمية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 24، العدد 1، كلية التخطيط العمراني جامعة الكوفة ، 2016.

(2) برورة ، ملوكة، أميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني ، عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر ، (جامعة باتنة)، الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.

(3) حسين، يسرى محمد ، دنيا طارق أحمد ، الأهمية الأقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي كربلاء والنجف ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الخامس و الثلاثون .

(4) الخالدي، سعد الله ، جريدة المدى، بعد أن صرفت على نظافتها المليارات..قبلة الزائرين كربلاء شوارع وساحات تملؤها النفايات ، العدد 1786، 2010.

(5) ديابي، منال، دور الوعي السياحي في تحقيق التنمية السياحية ، قسم الاجتماع ، جامعة قسنطينة، الباحث الاجتماعي ، العدد2017،13.

(6) السامرائي ، نجلاء صباح مهدي د. ر. ش. م. "أثر التذبذبات المناخية في انتاجية الحمضيات في محافظة كربلاء ."*مجلة كلية التربية للبنات*، م 25، عدد 4، فبراير، 2019.
https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/526 .،

(7) الساعدي، شاكر عبد موسى ، الزيارة الأربعينية ...تحليل وتقويم ، مقال ، كتابات ، 2018.
https://kitabat.com/2018

(8) سلام ، وليد ، البوابة، مقال ، تقارير وتحقيقات مخاطر ذبح الاضحية خارج المجازر ، 2015

(9) الشماع أ. س. ك. "احجام المدن في النظام الحضري والتنمية الاقليمية (بحث تطبيقي على محافظة كربلاء ." *مجلة كلية التربية للبنات*، م 22، عدد 1، فبراير، 2019،
https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/606

(10)عبد الله ، محمد فريد وآخرون، إستراتيجية السياحة المستدامة ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2015.

(11)عادل، هند، الخبراء يحذرون من التدفئة بحرق الأخشاب.. تهدد صحة القلب والرئتين، صحيفة اليوم السابع ، 2019.

(12) الفاعوري، اسامة صبحي، الجغرافية السياحية مابين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ،2012، ص363 .

(13) القزويني، محمد حسن رضا ، السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور اسرتاتيجي :دراسة حالة محافظة كربالاء ، دبلوم عالي،جامعة القادسية كلية الادارة والاقتصاد، 2017.

(14) القره غولي ، أنوار علي علوان، رؤى محمد علي طالب الشرع ، الاستدامة البيئية وتمثلاتها في تصميم الاعلانات المطبوعة المعاصرة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 27 ، العدد 7 :2019 .

(15) كتابات، زيارة الاربعين الحقت دمارا في البنى التحتية بكربلاء خسائره 10 ملايين دولار ، صحيفة إلكترونية شاملة مستقلة، https://kitabat.com.2012

(16) المسعودي، رياض محمد علي عودة ، الإستراتيجيات المكانية لتطوير قطاع السكن (مدينة كربلاء أنموذجا)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 10، عدد خاص بمؤتمر الاسكان 2015، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا.

(17) مركز كربلاء للدراسات و للبحوث ، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام (1444هـ-2022م)، الطبعة الاولى ،كربلاء، العراق ، 2023 .

(18) الأنصاري، رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والأعمار ، مطبعة هادي برس ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2008.

(19) موقع **ناس**، قسم الشعائر ، أكثر من 10 آلاف موكب شارك في إحياء الاربعينية ، **بغداد**، 2019 https://www.nasnews.com

(20) النعمة ، حسين ، خمسة وثمانين مليار دينار ميزانية زيارة الأربعين ، وكالة انباء براثا ، 2012.

(21) النجم ، احمد عبد الكريم ،تحليل جغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 9 ، العدد 30 ، الكوفة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، 2013 193.

(22) وزارة البيئة دائرة التخطيط والمتابعة الفنية ، مصادر الضوضاء ، قسم نوعية الهواء.

(23) Environmental Sustainability"، ccc.bc.edu، Retrieved 15-4-2019. Edited.

(24) Weaver ، David B. " the Encyclopedia ofEcotourism" CABI Publishing ،New York ،2001 ،p6.

Environmental sustainability of the city of Karbala in light of the Forty Reality and ambition

Assist Prof Dr. lsraa Adel Rasool Al-Alali

College of Education for Women

University of Baghdad

israa.adil@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords: natural geography. Environmental Sustainability، Karbala

Summary:

The city of Karbala is one of the most important ancient Iraqi cities، whose roots go back to the era of the Babylonian civilization (third millennium BC). The study started from a problem that states the environmental deterioration that Karbala governorate suffers from after the visit، as the highest number of visitors reached (21،198،640) visitors in the year (2022) compared to the number of visitors coming to Karbala governorate to participate in the forty days of Imam Hussein (PBUH) between the years (2017). -2022)، which is a large number that is not commensurate with the absorptive capacity of the study area. Thus، its impact on the increase in the amount of waste removed for the year 2022، as it reached (33583) tons، which is the highest amount of waste removed compared to the previous years for the period (2017-2022)، and this number is increasing in Every year with the increase in the number of visitors and processions، as well as damage to the infrastructure as well as problems in environmental pollution، whether for air، water، land and noise، due to the lack of awareness of practicing this type of religious tourism. This holy visit and the large march of two million people every year towards the Holy Karbala from all parts of Iraq and the Arab and Islamic world cost large sums of money، but these funds are not worth The reward for this visit، however، is the wisdom in how to invest these funds، which are spent in the correct

manner، so that the visit gives its most beautiful forms and achieves its goal in the path of Imam Hussein (peace be upon him) in the path of reform and non-extravagance، and thus achieving sustainable development of the environment of Karbala through the rehabilitation of attractions. Tourism. The research relied on the hypothesis of activating the culture of visiting the Arbaeen and applying the concept of environmental religious tourism by increasing the environmental awareness of the citizen and the relevant authorities. Within the framework of the modest financial allocations allocated to tourism.